المحاضرة الثانية

تعني خطة البحث هذا التصور المستقبلي المسبق لطريقة تنفيذ البحث من زوايا طريقة جمع المادة العلمية، وطريقة معالجتها أو تحليلها، وطريقة عرض نتائج البحث بعد التنفيذ، وهي بمعنى آخر: الخطوات شبه التفصيلية والقواعد التي سيلتزم بها الباحث أثناء عملية البحث.

وتعرف خطة الدراسة بصفة عامة بأنها" :الخطوط العريضة التي يسترشد بها الباحث عند تنفيذ دراسته "، وتشبه بالبوصلة التي يُدرك بها السائر إلى أين يسير، ويسترشد بها في مسيرته.

والخطة هي المعيار الوحيد الذي يمكن بواسطته الحكم على جدوى البحث وجدارة الباحث؛ ذلك لأن البحث - قبل التنفيذ - يعتبر في عالم المجهول.

ثانيًا: أهمية إعداد خطة البحث:

-1تعين الباحث على تحديد الهدف من دراسته بالدقة المطلوبة؛ لأن الباحث بدون الجهود التي تسبق إعداد الخطة الجيدة لا تتوفر لديه في العادةصورة متعمقة عن موضوع البحث وتفريعاته وحدوده، فيلتزم بما لا يتفق مع المدة الزمنية المحددة له، والإمكانات المتاحة له.

-2تعين الباحث على تحديد أيسر طريق يؤدي به إلى الهدف المحدد بسهولة.

-3تساعد الخطة الباحث في تصوُّر العقبات التي قد تعترضه عند تنفيذ البحث، فيصرف النظر عن الموضوع إذا كانت مشكلة الدراسة فوق إمكانيَّاته الزمنية أو المادية، أو قد يستعد لتلك العقبات قبل البدء في تنفيذ البحث، وبهذا يجنب نفسه الوقوع في مأزق يجعله يندم فيما بعد على اختيار الموضوع،

أو على عدم الاستعداد الكافي له، كما تضمن الخطة للباحث توفير الوقت والجهد والمال، فلا يضطر إلى تغيير موضوعه وقد سار فيه خطوات، أو إلى العودة مرات متكررة إلى مصادر المادة العلمية، ولا سيما إذا كانت تستوجب سفرًا مكلفًا، أو تستوجب اجتياز صعوبات يتسبب عنها ضياع وقت وجهد.

-4تساعد الخطة الباحث واللجنة المجيزة لها في تقويم البحث حتى قبل تنفيذه؛ وذلك من حيث أهميته، وتقدير حجم الجهد الذي يتطلبه البحث، وقدرة الباحث، ووضوح منهجه.

-5توفر الخطة للمشرف على الباحث أساسًا لتقويم مشروع البحث، كما تساعده على متابعة الإشراف عليه خلال فترة تنفيذ البحث.

-6توفر الخطة المكتوبة للباحث مرجعًا ومرشدًا له أثناء إجرائه للبحث، فيسهل عليه الرجوع إليها عند نسيانه بعض العناصر، أو في حالة حدوث طارئ ما؛ ولهذا فإن وجود خطة مكتوبة يساعد الباحث على تقويم موقفه من الخطوات المتبقية من البحث.

أما الهدف الرئيس من إعداد خطة البحث فهو أن يقنع الطالب الأساتذة وأعضاء هيئة مناقشة الخطط (السمنار) بما يلي:

-1أن البحث يسد حاجة مهمة نظريًّا وعمليًّا في مجال التخصص.

-2أن الطالب يفهم تمامًا مشكلته البحثية، ولديه إلمام بالمعارف والمهارات اللازمة للقيام بالبحث، وأنه قد حدد بحثه تحديدًا واضحًا يساعد على أن يبدأ العمل فيه فور تسجيل الموضوع، ومن ثَمَّ يصلح لأن يشرف عليه أحد الأساتذة المتخصصين في القسم.

ثالثًا: شكل خطة البحث:

لكتابة خطة البحث يستخدم الباحث نوع الخط Traditional Arabic من معالج الكلماتMS Word ، على أن يكون حجم بنط الطباعة (بنط 16)، والعناوين الرئيسة) بنط 20 أسود)، والعناوين الفرعية [بنط 18 أسود]، ويكون تباعد الأسطر (سطر ونصف)، وإن وردت بعض الكلمات بالحروف الإنجليزية، فتكتب ببنط 14 بخطGaramond ، وترقم الصفحات في أعلى الجهة اليسرى من الصفحة.

رابعًا :عناصر خطة البحث:

-1عنوان البحث :يجب أن يتميز بالوضوح وسهولة اللغة، والعبارات القصيرة المختصرة والدقة في التعبير؛ بحيث يبلور مشكلة البحث، ويحدد ابعادها وجوانبها الرئيسية.

-2المقدمة :يوضح فيها الباحث مجال مشكلة البحث وأهميته، ومدى النقص في مجال البحث والجهود السابقة فيه، وأسباب اختيار الباحث للمشكلة، والجهات المستفيدة من البحث.

-3تحديد مشكلة البحث :وتكون بعبارات واضحة ومفهومة تعبر عن مضمون المشكلة ومجالها.

-4أهداف البحث :وتحدد بعبارات مختصرة الغاية من إجراء البحث والدراسة.

-5أهمية البحث :وتمثل ما يرمي البحث إلى تحقيقه أو المساهمة التي سوف يقدمها للمعرفة الإنسانية أو العلمية.

-6دراسة تقدير الموقف ودورها في بيان أهمية البحث.

-17الإطار النظري.

-8الدراسات السابقة.

-9تساؤلات وفروض البحث.

-10مفاهيم البحث بمختلف أبعادها.

-11منهج البحث وأدواته، والأساليب الإحصائية المزمع اتباعها.

-12تصور مقترح لأبواب وفصول البحث.

-13مصادر البحث :يذكر الباحث المراجع والمصادر المهمة التي تعينه في بناء أداة بحثه، والإجراءات والاختبارات التي تفيده في حل مشكلته.

خامسًا: الأمور التي يجب على الباحث أن يراعيها في خطة البحث:

-1أن يصيغ مشكلة البحث صياغة دقيقة؛ إما بالطريقة التقريرية، أو اللفظية، وذلك بالتعبير عن المشكلة بجملة خبرية، أو في صورة سؤال يبرز بوضوح العلاقة بين المتغيرين الأساسيين في الدراسة.

- 2أن يدعم أهمية البحث الذي يزمع القيام به بنتائج دراسة تقدير الموقف.

-3أن يبين في عرضه للدراسات السابقة جوانب النقص والقصور في هذه الدراسات، مع الإشارة إلى طول الفترة الزمنية التي انقضت بين الدراسات السابقة وبين الدراسة الحالية، وما حصل من تغير في

الظروف وتطوُّر في المعرفة والتقنيات، الأمر الذي يقتضي تحديث الدراسات السابقة والتأكد من ارتباط نتائجها بالظروف والمعلومات الجديدة.

-4أن يحدد بوضوح أنسب الأُطر النظرية التي يمكن أن تقوده في دراسته، والمفاهيم والفروض المستقاة من هذا الإطار.

-5أن يحدد المفاهيم اللغوية والعلمية والاصطلاحية والإجرائية للبحث.

-6أن يُبين نوع المنهج والأدوات البحثية التي سيستخدمها، ويحدد المجتمع الذي سيستخرج منه عينة البحث، ونوع العينة وأسباب وخطوات اختيارها.

-7أن يصيغ فروض الدراسة بالطرق العلمية السليمة، وأن يحدد نوعيتها - هل هي فروض بحثية أم فروض إحصائية؟ - وأسباب اختياره لها.

-8أن يحدد الأساليب الإحصائية التي سيتبعها في معالجة البيانات، والوصول إلى النتائج.

- 9أن يضع تصورًا للأبواب والفصول والمباحث التي تحتوي على الأفكار الرئيسية والفرعية، والكلية والجزئية للبحث، وذلك على النحو التالي:

الباب :يتناول كل باب فكرة محورية يمكن تجزئتها إلى أفكار فرعية.

الفصل :هو الجزء الذي يتفرع إليه كل باب؛ حيث يقسم الباب إلى فصلين، أو أكثر.

المبحث :يقسم الفصل إلى مبحثين أو أكثر.

المطلب :يقسم المبحث إلى مطلب أو أكثر.

الفرع :يقسم المطلب إلى فرعين أو أكثر.

البند أو الفقرة :ويتضمن الفكرة الجزئية التي لا يمكن تقسيمها إلى أفكار جزئية.

ويمكن للباحث الاكتفاء في التقسيم بالفصول والمباحث والمطالب؛ كما هو في رسائل الماجستير، أما في رسائل الدكتوراه، فيجب أن تتضمن الرسالة الأبواب والفصول، والمباحث والمطالب.

سادسًا: علامات الخطة الجيدة:

-1أن تكون مفصلة على المشكلة المراد دراستها، بحيث أنه لو تغيَّر العنوان، لكان هناك نشاز بين مفردات الخطة والعنوان الجديد، ويكون هذا أكثر وضوحًا في بعض العناصر؛ مثل: عنصر تحديد المشكلة، والدراسات السابقة.

- 2عند قراءة فقرة تحديد المشكلة، يشعر القارئ بأن معد الخطة قد قرأ ما فيه الكفاية حول موضوع الدراسة، وأدرك أبعادها، وهذا الشعور يكون أكثر جلاءً عندما يأخذ التحديد شكل الفروض.

- 3ألا يعبر عنصر الدراسات السابقة عن الكمية التي قرأها الباحث فحسب، بل أيضًا عن الكيفية التي قرأ بها، ويقود تلقائيًّا إلى النقطة التي سيبدأ منها الباحث دراسته.

- 4الوضوح التام لجزئية جمع المادة العلمية؛ بحيث لا تترك مجالاً كبيرًا للتساؤلات حول أنواع مصادر البحث، والمتوفر منها وغير المتوفر، وأماكن وجودها، وطريقة الوصول إليها، وطريقة الحصول عليها.

- 5أن تكون معايير الدراسات الميدانية وثيقة الصلة بموضوع البحث، وتبتعد عن العمومية، ومتسقة مع فقرات تحديد المشكلة، وتوفر الإجابات اللازمة على أسئلة البحث.

- 6وضوح ودقة القواعد المتصلة بتحليل المادة العلمية.

- 7تعطي الخطة القارئ تصورًا واضحًا عما سيكون عليه البحث عقب التنفيذ، ليس من حيث مضمون النتائج، ولكن من حيث ترابط المضمونات، واتساق فقراتها وموضوعاتها، فمن الضروري أن يكون هناك اتساق واضح بين مضمونات عنصر تحديد المشكلة ومضمونات الدراسات السابقة، وطريقة استعراضها، والمصطلحات أو مضمونات الاستبانة أو المعايير المقترح استخدامها في الدراسة.

- 8يمكن لشخص آخر تنفيذ الخطة دون أن تختلف النتائج العامة كثيرًا.

- 9التوثيق الدقيق للاقتباسات المباشرة وغير المباشرة في الخطة كلها؛ سواء عند استعراض الدراسات السابقة، أو عند تصميم المنهج.